أسمار وأقمار

منهج للتربية الوالدية

في رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقدمة 1

ليالي الأفراح خلق الصدق 2

ليالي الريان خلق الأمانة 11

ليالي النور خلق الرفق 18

ليالي الصالحين خلق الصبر 26

ليالي المغفرة خلق التعاون 34

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

وبعد ،،

فإن من أعظم مسؤوليات الإنسان المسلم في هذه الحياة مسؤوليته عن تربية أبنائه ، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية ، ووقايتهم من مخاطر الانحراف والغواية . وقد أمرنا الله تعالى بذلك في كتابه فقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) ، وحملنا رسولنا صلى الله عليه وسلم مسؤولية تنشئة الأبناء على الخير والصلاح فقال (كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ؛ فَالإِمَامُ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ) .

وتربية الأبناء أساس لتكوين المجتمع المسلم ، وخير ما يربى عليه الأبناء هي الأخلاق الإسلامية نظرا لما للأخلاق من أثر في توجيه الأبناء حتى يكونوا ثمرات صالحة في هذا المجتمع يبنون مجتمعا صالحا مسلما إيجابيا ، ويفوزوا في الآخرة بجنة الله ورضوانه ، ويكونوا عونا لآبائهم في الحياة وقرة عين لهم في الدنيا والآخرة .

ولما كانت الحاجة ماسة لتربية الجيل على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وغرس الأخلاق الطيبة في نفوس الأبناء حماية لهم من الانحرافات السلوكية والفكرية ، فقد وفق الله تعالى لإعداد هذا البرنامج التربوي الرمضاني الذي انتخبت فيه مجموعة من الأخلاق الإسلامية ، ووضعت ووسائل معينة للمربين للمساعدة في تعليم الأخلاق . وقد اسميته أسمارا وأقمارا لأن خير ما يسمر به هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتعليم أبنائنا وهم الأقمار من حولنا طرق الخير في شهر الخير .

وتسهيلا على المربين في الاستفادة من هذا البرنامج وتطبيقه في هذا الشهر الكريم ، فقد قمت بتقسيم الأخلاق إلى خمس مجموعات على مدار الشهر الكريم ، يقوم المربي بتحضير جلسة تربوية يومية مع أبنائه يسامرهم في اليوم الأول مع الحديث الشريف ، وفي اليوم الثاني مع موضوع الخلق ، وفي اليوم الثالث يقرأ عليهم القصة التربوية ، أما اليوم الرابع فهو يوم للمناقشة وتقديم الأبناء بعض القراءات المعدة في مجال الخلق ، أما اليوم الخامس فهو للقراءة والتأمل الذاتي للمربي .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

وأن ينفع به الأبناء والآباء والأمهات والمربين

والله ولي التوفيق

ليالي الأفراح

خلق الصدق

الحديث الشريف

عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال : « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ ليصْدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفجُورِ وَإِنَّ الفجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً » متفقٌ عليه .

ألفاظ الحديث

- عليكم بالصدق : أي الزموا الصدق، والصدق: هو ضد الكذب، وهو الإخبار بالشيء على وفق الواقع.
- البر : اسم جامع لأعمال الخير من فعل الحسنات وترك السيئات ويطلق على العمل الصالح الدائم.
- يتحرى الصدق : أي يقصده ويعتني به
- حتى يكتب : أي حتى يحكم له بها الوصف
- الكذب : هو الإخبار بالشي على خلاف الواقع
- الفجور : اسم جامع للشر
- كذابا : هو من يتكرر منه الكذب حتى يعرف به

راوي الحديث

الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه)

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، وهو سادس من دخل الإسلام، فعنه أنَّه قال: «لقد رأيتني سادس ستَّةٍ ما على الأرض مسلمٌ غيرنا» وقد هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد مع رسول الله وقد روى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثمانمائة وثمانية وأربعين حديثًا

كان عبد الله بن مسعود ملازمًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم دائمًا، وكان صاحب نعليه، وكان يدخل على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ويخدمه ويلزمه لا سيَّما في سفره، فعن ابْنِ عُتْبَةَ قَالَ: «كان عبد الله بن مسعود صاحب سواد رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني سره)، ووساده (يعني فراشه)، وسواكه ونعليه وطهوره؛ وهذا يكون في السفر»

وقد حظي ابن مسعود بمنزلةٍ كبيرةٍ عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقد مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بابن مسعود وهو يقرأ القرآن حرفًا حرفًا ، فقال: «مَنْ سرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ»، كما عاتب النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابه حينما أمر عبد الله بن مسعود بصعود شجرةٍ يأتيه منها بشيء، فضحكوا من نحافة ساقيه، فقال صلى الله عليه وسلم: «مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرِجْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ»

وقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان مرافقًا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وملازمًا له دائمًا فكان له معه كثيرٌ من المواقف، قال عبد الله بن مسعود: «قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم: "اقْرَأْ عَلَيَّ". قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: "فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي".

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حسن الصوت بالقرآن وهو أوَّل من جَهَر به بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رضي الله عنه عالمًا به وبتفسيره، فعن مسروق قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «والله الذي لا إله غيره ما أُنزِلت سورةٌ من كتاب الله إلَّا أنا أعلم أينَ أُنزِلت. ولا أُنزِلت آيةٌ من كتاب الله إلَّا أنا أعلم فيم أُنزِلت.

تُوُفي عبد الله بن مسعود في المدينة سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، ودُفِن في البقيع، وصلى عليه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وكان عمره يوم تُوفي بضعًا وستِّين سنة .

فوائد من الحديث

- الترغيب في التحلي بالصدق لأنه سبب في كل خير ، والتحذير من خلق الكذب لأنه سبب لكل شر.
- الصدق خلق كريم من أخلاق المؤمنين يحصل بالاكتساب والاعتياد عليه حتى يكتب عند الله من الصديقين الأخيار.
- الكذب خلق ذميم من أخلاق المنافقين يكتسبه صاحبه بطول ممارسته حتى يكون خلقا له ويكتب عند الله من المنافقين الفجار .
- إن للجنة أعمالا توصل إليها من أهمها الصدق ، وإن للنار أعمالا توصل إليها من أهمها الكذب.

خلق الصدق

أمرنا الإسلام بالصدق وحث عليه في كل المعاملات التي يقوم بها المسلم، والأدلة كثيرة من القرآن الكريم على هذا الخلق النبيل - قال الله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين }[التوبة:119] والمقصود من مثل هذه التوجيهات أن تُغرس فضيلة الصدق فى نفس المسلم ، فقد حثنا نبينا على الصدق فقال عليه الصلاة والسلام : (عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

الصادق المصدوق

والرسول -محمد صلى الله عليه وسلم-، كان أصدق الناس وأبرهم وأكملهم علمًا وعملًا وإيمانًا ، معروفًا بالصدق في قومه، لا يشك في ذلك أحد منهم، بحيث لا يُدْعى بينهم إلا بالصادق الأمين محمد؛ ولهذا لما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن تلك المسائل التي سألها من صفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كان فيما قال له: أوَ كنتم تتَّهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا. فقال هرقل: فما كان ليَدع الكذب على الناس ويذهب فيكذب على الله -عز وجل-.ويصف علي بن أبي طالب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيقول: كان رسول الله --صلى الله عليه وسلم- أجود الناس صدرًا، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أرَ قبله ولا بعده مثله -صلى الله عليه وسلم- .

الكذبة البيضاء

وقد كان -صلى الله عليه وسلم- يعلم الصحابة الصدق ويحذرهم من الكذب حتى مع الأطفال فعن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتني أمي يوما ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- قاعد في بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : وما أردت أن تعطيه ؟ قالت : تمرا ، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة.

الصدق زوجك

وروي أن بلالا مؤذن الرسول -صلى الله عليه وسلم- خطب امرأة قرشيه لأخيه، فلما حضروا قالوا لأهلها نحن من عرفتم كنا عبدين فأعتقنا الله تعالى وكنا ضالين فهدانا الله تعالى ، وكنا فقيرين فأغنانا الله تعالى ، وإنني أخطب إليكم فلانه لأخي فإن تنكحوا له فالحمد لله تعالى، وإن تردونا فالله أكبر، فأقبل أهل الفتاة بعضهم على بعض فقالوا :بلال من عرفتم ومشاهده ومكانه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فزوجوا أخاه فلما انصرفوا قال له أخوه :يغفر الله لك أما كان خير لي ولك أن تذكر للقوم سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله وتترك ما كنت فيه ؟فقال بلال رضي الله عنه : كلام قلته وصدقت فيه وقد أنكحك الصدق .

صدق الله فصدقه

ولا يقتصر الصدق على صدق الحديث بل يتعدى إلى صدق النية مع الله تعالى فإنه من يصدق مع الله تعالى فإن الله تعالى يصدقه ويؤتيه ما يرجو فعن شداد بن الهادِ رضي الله عنه، أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي -صلى الله عليه وسلم- بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غنم النبي -صلى الله عليه وسلم- سبيًا فقسَّم، وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا ؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي ، فجاء به إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: ما هذا ؟ قال: قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أُرمى هاهنا - وأشار إلى حلقه - بسهمٍ فأموت فأدخل الجنة، فقال -صلى الله عليه وسلم-: إن تصدق الله يصدقك، فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به النبي -صلى الله عليه وسلم- يُحملُ قد أصاب السهم حيث أشار، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: أهو هو ؟ قالوا : نعم، قال: صدق الله فصدقه . ثم كفنه النبي -صلى الله عليه وسلم- في جبة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: اللهم هذا عبدك، خرج مهاجرًا، فقُتل شهيدًا، أنا شهيد على ذلك.

واها لريح الجنة

وقد صدق الصحابة رضي الله عنهم- الله –تعالى- في إيمانهم مصداقا لقوله الله تعالى: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}[الأحزاب:23]. فقد روي عن أنس أن عمه أنس بن النضر لم يشهد بدرًا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فشق ذلك على قلبه وقال: أول مشهد شهده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غبت عنه، أما والله، لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليرينَّ الله ما أصنع، قال: فشهد أُحُدًا في العام القابل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا أبا عمرو إلى أين؟ فقال واهًا لريح الجنة إني أجد ريحها دون أحد. فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون؛ ما بين رمية وضربة وطعنة، فقالت أخته بنت النضر: ما عرفت أخي إلا ببنانه.فنزلت هذه الآية (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) هكذا كان صدق الصحابة رضي الله عنهم في إيمانهم وصدقهم في التضيحة من أجل إسلامهم .

توبة عصابة

وتنقل لنا كتب السير حال أطفال السلف الصالح وكيف كانوا يلتزمون بخلق الصدق يقول عبدالقادر الجيلاني: بنيت أمري علي الصدق ، وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم ، فأعطتني أمي أربعين دينارا ، وعاهدتني علي الصدق .ولما وصلنا أرض (مهدان) خرج علينا عرب ، فأخذوا القافلة ،فقال واحد منهم : ما معك ؟ قلت أربعون دينارا ، فظن أني أهزأ به ،فتركني . فرآني رجل آخر فقال ما حملك علي الصدق ؟قلت: عاهدتني أمي علي الصدق ، فأخاف أن أخون عهدها . فصاح باكيا ، وقال : أنت تخاف أن تخون عهد أمك ، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله !. ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب على يديك ، فقال أصحابه أنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا من قطع الطريق بفضل صدق هذا الشاب المسلم.

الصدق أنجى

وقد قيل قديما إن كان الكذب ينجي فالصدق أنجى ، فيروى في ذلك أن حطابا كان يحتطب ويجمع الحطب ويصنع منه أكواما قبل نقله إلى بيته، فإذا بشاب يركض ويلهث من التعب فلما وصل إليه طلب منه أن يخبئه في أحد أكوام الحطب كي لا يراه أعداؤه الذين هم في إثره يريدون قتله ، فقال الحطاب: ادخل في ذلك الكوم الكبير فدخل وغطاه ببعض الحطب كي لا يرى منه شيء ،وأخذ الحطاب يحتطب ويجمع الحطب وبعد قليل أبصر الحطاب رجلين مسرعين نحوه فلما وصلا سألاه عن شاب مر به قبل قليل ووصفاه له، فقال لهم: لقد رأيته وخبأته في ذلك الكوم من الحطب فابحثوا عنه، فإنكم ستجدونه والشاب يسمع الحديث، فكاد قلبه يقف لشدة الخوف والهلع، فقال أحدهما للآخر إن هذا الحطاب الخبيث يريد أن يشغلنا في البحث عنه في كوم الحطب الكبير ليعطيه فرصة للهرب فانصرفا ، فلما ابتعدا عن الأنظار خرج الشاب من كوم الحطب مذهولا مستغربا فقال معاتبا: كيف تخبئني ثم تخبرهم عني، أليس لك قلب شفيق؟ فقال له الحطاب أنجاك الصدق يا بني وإذا كان الكذب ينجي فالصدق أنجى، ووالله لو كذبت عليهم لبحثوا عنك ووجدوك ثم قتلوك سر على بركة الله وإياك والكذب واعلم أن الصدق طريق النجاة .

ما يغرس في الأبناء :

- المسلم الصادق محبوب من الناس مؤثر فيهم بقوله وسلوكه
- الصدق طريق للفوز برضوان الله وجنته يوم القيامة
- الصادق يكسب ثقة الناس وينجيه الله من المهالك

قصة توبة من السماء

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة، حين فكر الروم في أن يهددوا حدود المسلمين ، في هذه الغزوة أراد الله أن يمتحن المؤمنين للخروج إلى الروم .. وكان الخروج مع الرسول أمرا شاقا ، لأن السفر كان بعيدا والجو فيه حر شديد والثمار ناضجة وأكثر شيء يروق للإنسان أن يجلس في الظل يستمتع بأكل الثمار ... ولكن الخروج إلى الروم في هذه اللحظة كان بأمر من الله تعالى لدفع الأعداء الذين لا يحبون الإسلام

وخرج المؤمنون الصادقون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم يريدون الشهادة لينالوا الجنة .. وقعد المنافقون ولم يشاركوا مع رسول الله في هذه الغزوة . !!

المنافقون الكذابون كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم جاء بعذر على هواه كل واحد منهم كذب كذبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهربوا من الخروج في الغزوة .

تبدأ أحداث قصة الثلاثة الذين خلفوا من استنفار النبيّ -صلى الله عليه وسلم- أصحابه للخروج في سبيل الله تعالى مع تحديد الوجهة في هذه الغزوة -غزوة تبوك- على غير عادته -عليه الصلاة والسلام- لصعوبة الظروف المحيطة بالغزوة، فأجاب النداء جميع الصحابة ولم يتخلّف أحدٌ إلا أهل الأعذار الشرعية والنساء والغلمان وأهل النفاق وثلاثةٌ من الصحابة -كعبٌ وهلالٌ ومرارة- الذين آثروا البقاء في المدينة عن الخروج في الحرّ ، ومضت الأيام سريعةً وعاد النبيّ -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من تبوك مكللين بالنصر المبين، وتوجه إلى المسجد كعادته يستمع إلى الناس، فآتاه المخلفون من أهل النفاق يعتذرون بأعذارٍ واهيةٍ لعدم خروجهم للغزو فيقبل الرسول الكريم منهم ويستغفر لهم، حتى جاء كعب بن مالك -رضي الله عنه- فجلس بين يدي رسول الله واعترف بالحق وأنه تخلّف دون عذرٍ، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:"أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك"، وبعد خروجه لامه أهله لأنه لم يعتذر حتّى أوشك على الرجوع وتقديم عذره للنبي الكريم ثم عَلِم أنّ صاحبيْه مُرارة وهلال قد قالا مثل ما قال فثبُت على موقفه

بعد ذلك جاء الأمر من النبي -صلى الله عليه وسلم- للناس باجتناب التعامل والحديث مع هؤلاء الثلاثة فلزم كلٌّ من هلال ومُرارة بيتيْهما أما كعبٌ فاستمر في الخروج للصلاة والسوق دون أنْ يحادثه أو يسلّم عليه أحدٌ، ثم جاء الأمر النبوي الآخر لهؤلاء الثلاثة باعتزال نسائهم، فلحِقتْ كل واحدةٍ منهنّ بأهلها وكان ذلك بعد مرور أربعين يومًا على عودة النبي الكريم من غزوة تبوك، وفي تلك المحنة تلقى كعبٌ بن مالك -رضي الله عنه- رسالة من ملك غسان يقول فيها: "إلحق بنا نواسيك بعد أن هجرك صاحبك"، فرفض وأحرق الرسالة، وبقي هؤلاء الثلاثة على حالهم من اعتزال الناس وعلى حالهم من الشعور بالذنب والندم والحسرة والرجاء في رحمة الله تعالى وعفوه

زاد الكرب والضيق على الثلاثة الذين خلفوا وقد استخدم القرآن الكريم تعبيرًا في غاية الدلالة على حالهم ضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي ضاقت عليهم أنفسهم من كثرة الهم والغم والحزن والندم على ما بدر منهم بتخلفهم

عن الغزو مع رسول الله ومن شدة الضيق أصبحت الأرض ضيقةً على الرغم من اتساعها، واستمر الحال بهم مدة خمسين يومًا وفي صباح اليوم الخمسين وبعد صلاة الفجر جاءت البشرى فسمع كعب بن مالك صوتًا يقول: "يا كعب بن مالك أبشر"، فعلم كعبٌ بأنّ البشرى جاءت بالمغفرة من عند الله فخرّ ساجدًا، وزفّ الناس البشرى للثلاثة، ويقول كعب الذي جاءت غالبية القصة على لسانه في كتب التاريخ والسير والتراجم أنّه انطلق إلى الرسول -عليه الصلاة والسلام- وقد تلقاه الناس بالتهنئة، وفي المسجد قام لتهنئته ومصافحته من المهاجرين طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه- فقط وكان كعب يقول:"لا أنساها لطلحة"، ثم استقبل الرسول الكريم كعبًا بالبِشر والسرور وقال له:"أبشر بخير يومٍ مرَّ عليك منذ ولدتك أمك! فقلت: أمن عندك، يا رسول الله، أم من عند الله؟ قال: لا بل من عند الله".

وقد أنزلَ الله تعالى في هؤلاء الثلاثة قوله تعالى: {وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} ، فقد قبل الله توبتهم لصدقهم مع أنفسهم ومع رسول الله ومع ربهم ابتداءً فلم يختلقوا الأعذار كالمنافقين بل اعترفوا بالذنب والخطأ.

كان كعبٌ من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم وكان لسانه قويا يخوف الأعداء بالحرب، ومع هذا لم يستثمر هذه الموهبة في التحايل والخداع وإنما آثر أن يكون صادقا حتى لو قاده الصدق لغضب الله ورسوله وتعرض للعقوبة، فكل هذه المعاناة لمدة خمسين ليلة كان يرويها كعب لإبنه حتى يبين له نتائج الصدق، ويبين له كيف أن المنافق الكاذب تم العفو عنه وأنه لما صدق تمت معاقبته ومع ذلك استمر بالثبات علي مبدأ الصدق علي الرغم من ضغط قبيلته بأن يغير عذره ويرجع للنبي حتى يعفو عنه مثل ما فعل المنافين، ولكنه رفض أن يضحي بأخلاقه وقيمه.

حوار مع الأبناء

- آيات في الصدق.
- الصدق في حياة النبي.
- السلف الصالح مع الصدق.
- أنواع الصدق.
- فوائد الصدق.

مع المربي

إليك أخي المربي ... أختي المربية سبع قواعد إرشادية تضمن نجاحا في غرس الأخلاق في نفوس الأبناء.

سباعيات نجاح التربية الأخلاقية:

- استعن بالله تعالى والدعاء لهم بالهداية وأن يفتح قلوبهم للخير.
- طور أخي المربي أختي المربية من مهاراتك وقدراتك في فنون غرس الأخلاق بالقراءة وسؤال أهل العلم.
- قدر أبناءك وامنحهم الحرية ، وأشعرهم بأهميتهم واذكر إنجازاتهم وصفاتهم الطيبة.
- تابع أبناءك في حياتهم بحكمة و وجهم للخير واغرس الفضائل في نفوسهم برفق.
- كن قدوة طيبة أمام أبنائك في تمثلك للأخلاق الطيبة.
- استخدم مهارة الثواب والعقاب بحكمة ، واجعل العقاب مغلفا بالحب والنصح والتوجيه.
- كن حليما رفيقا في تربيتك ، حاور أبناءك بهدوء ، وامنحهم الحب والابتسامة الحانية.

ليالي الريان
خلق الأمانة

الحديث الشريف

عن أَبي هريرة ، رضي اللهُ عنه ، أن رسولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال : « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » متفقٌ عليه.

ألفاظ الحديث

- آية : علامة
- المنافق : الذي يظهر الإيمان ويخفي الكفر
- أخلف : لم يف بوعده
- اؤتمن : وضعت لديه أمانة
- خان : أي ضيع الأمانة ولم يؤدها

راوي الحديث

الصحابي الجليل أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ (رضي الله عنه)

وكنيته أبو هريرة وهو مشهورٌ بها، لِهِرَّة كان يحملها ويعتني بها، وكان رسول الله يدعوه أبا هر؛ أسلم رضي الله عنه بين الحديبية وخيبر، وقدم المدينة مهاجرًا، وأسلم والنبيُّ صلى الله عليه وسلم بخيبر، وكان إسلامه على يد الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي؛ فلمَّا أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي دعا قومه فأسلموا، وقَدِمَ معه منهم المدينة سبعون أو ثمانون. وفيهم أبو هريرة. كان للنبيِّ الأثر الأكبر في تنشئة وتربية أبي هريرة؛ فمنذ أن قَدِم إلى النبيِّ لم يُفارقه قط، فقد كان من أحفظ أصحابه صلى الله عليه وسلم ، أبو هريرة أحفظ من روى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ حيث روى عنه نحو ثمانمائة رجلٍ أو أكثر من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهو من أكثر الصحابة روايةً للحديث؛ فقد روى أكثر من خمسة آلاف حديث .

كان أبو هريرة رضي الله عنه من عبَّاد الصحابة؛ حيث كان يُكثر من الصلاة والصيام والذكر وقيام الليل، فقد قال عن نفسه: "إِنِّي لَأُجَزِّئُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: فَثُلُثٌ أَنَامُ، وَثُلُثٌ أَقُومُ، وَثُلُثٌ أَتَذَكَّرُ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ

كان أبو هريرة صاحب أثرٍ كبيرٍ في كلِّ مَن حوله بما يحمله من كنوزٍ عظيمة، وهي أحاديثُ النبي، وقد أسدى للأمَّة خيرًا عظيمًا بنقله هذا الكمِّ الضخم والكبير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

مر رضي الله عنه مرة بسوق المدينة، فوقف عليها فقال: يا أهل السوق، ما أعجزكم! قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله يقسَّم، وأنتم ها هنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه. قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد. فخرجوا سراعًا إلى المسجد، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أبا هريرة، فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نرَ فيه شيئًا يُقسَّم. فقال لهم أبو هريرة: أَمَا رأيتم في المسجد أحدًا؟ قالوا: بلى، رأينا قومًا يُصلُّون، وقومًا يقرءون القرآن، وقومًا يتذاكرون الحلال والحرام. فقال لهم أبو هريرة: ويحكم! فذاك ميراث محمد

وقد تُوفِّي أبو هريرة سنة سبع وخمسين من الهجرة وهو الأرجح ، وقد تُوفِّي وله من العمر ثمانٍ وسبعون.

فوائد من الحديث

- الحذر من الصفات الذميمة لأنها من صفات المنافقين.
- كل ما أعطانا الله من نعم فهي أمانة يجب حفظها واستعمالها وفق ما أراد الله تعالى.
- أمر الإسلام بحفظ الأمانة وأدائها ، وذم الخيانة وحذر منها.
- المسلم يحرص على الصدق في الحديث والوفاء بالوعد وأداء الأمانة .

الأمانة

الأمانة خلق إسلامي عظيم، أمرنا الله بحفظها ورعايتها والقيام بها وأدائها إلى أصحابها، وجعلت من صفات المؤمنين، قال –تعالى- { وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُون } إنها الأمانة التي أخبر النبي أن أداءها والقيام بها إيمان، وأن تضييعَها وخيانتها نفاق وعصيان، قال -صلى الله عليه وسلم- : (لا إيمان لمن لا أمانة له). فمن حرم الأمانة فقد حرم كمَال الإيمان, ومن اتصف بالخيانة فإن فيه خصلة من خصال المنافقين، قال -صلى الله عليه وسلم- : (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان). وقد أمرنا الله تعالى بأداء الأمانات في كتابه الكريم فقال: } إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا]{ النساء : 58}.

حكمة وأمانة

وأعظم من اتصف بخلق الأمانة ،هو نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- فقد عُرِف بين قومه قبل بعثته بالأمين ولقّب به، فها هي القبائل مِن قريش لما بنت الكعبة اختصموا في وضع الحجر الأسود ، كلُّ قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون القبيلة الأخرى، حتى تخالفوا وأعدُّوا للقتال، ، ثمَّ تشاوروا في الأمر، فأشار أحدهم بأن يكون أوَّل مَن يدخل مِن باب المسجد هو الذي يقضي بين القبائل في هذا الأمر، ففعلوا، فكان أوَّل داخل عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلمَّا رأوه قالوا: هذا الأمين، رضِينا، هذا محمَّد، فلمَّا انتهى إليهم، وأخبروه الخبر، قال -عليه الصَّلاة والسَّلام-: (هلمَّ إليَّ ثوبًا، فأُتِي به، فأخذ الحجر، فوضعه فيه بيده، ثمَّ قال: لتأخذ كلُّ قبيلة بناحية مِن الثَّوب، ثمَّ ارفعوه جميعًا، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده، ثمَّ بنى عليه).

كمال الأخلاق

ولقد كان خلق الأمانة السَّبب في زواجه -صلى الله عليه وسلم- بخديجة -رضي الله عنها- ، فقد تاجر -صلى الله عليه وسلم- في مال خديجة قبل البعثة، وقد اتَّصف في تجارته بصدق الحديث، والأمَانَة، يقول ابن الأثير: -فلمَّا بلغها -أي: خديجة- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صِدْقَ الحديث، وعظيم الأمَانَة، وكرم الأخلاق، أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشَّام تاجرًا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة، فأجابها، وخرج معه ميسرة ، ولمَّا عاد إلى مكَّة، وقصَّ عليها ميسرة أخبار محمَّد -صلى الله عليه وسلم -وأمانته وصدقه قررت الزَّواج به .

جرة الذهب

ويروي لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قصة في الأمانة فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اشترى رجل مِن رجل عقارًا له، فوجد الرَّجل الذي اشترى العقار في عقاره جرَّةً فيها ذهبٌ، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك منِّي؛ إنَّما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذَّهب. فقال الذي شرى الأرض: إنَّما بعتك الأرض وما فيها. قال: فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولدٌ؟ فقال: أحدهما لي غلامٌ، وقال الآخر: لي جارية. قال أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدَّقا) . فهذه القصة تبين لنا أمانة البائع والمشتري .

أمانة الحاكم

وقد كان الصحابة قدوة في الأمانة والورع ومن ذلك أنه استدان ابن عمر بن الخطاب من أبي موسى الأشعري حين كان واليًا على الكوفة أموالًا من خزينة الدولة ليتاجر بها على أن يردها بعد ذلك كاملة غير منقوصة، واتجر ولد عمر فربح، فبلغ ذلك عمر فقال له: إنك حين اشتريت أنقص لك البائعون في الثمن، ولما بعت زاد لك المشترون في الثمن لأنك ولد أمير المؤمنين، فلا جرم أن كان للمسلمين نصيب فيما ربحت، فقاسمه نصف الربح، واسترد منه القرض وعنفه على ما فعل، واشتد في العقاب على أبي موسى لأنه أسرف من أموال الدولة ما لا يصح أن يقع مثله. وهذه أمانة الحاكم الذي يسهر على مال الأمة فلا يحابي بها صديقًا ولا قريبًا .

حارس العنب

ومن قصص الأمانة التي تروى عن سلفنا الصالح أنه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح بن مريم، وكان رئيس مرو وقاضيها وكان له نعمة كثيرة وحال موفور وكان له غلام تقي اسمه مبارك، وكان له بستان عنب عامر الأشجار والفاكهة والثمار فقال للغلام : أريد أن تمضي وتحفظ العنب فمضى وأقام شهرين فجاء سيده في بعض الأيام إلى البستان فقال له : يا مبارك , ناولني عنقود عنب فناوله عنقوداً فوجده حامضاً فقال سيده : ما السبب في أنك لا تناولني من هذا العنب الكبير إلا الحامض ؟ فقال : لأني لا أعلم الحامض من الحلو, فقال سيده : سبحان الله لك مدة شهرين في بستان العنب ولا تعرف الحلو من الحامض ! لم لم تأكل منه ؟ فقال الغلام : لأنك أمرتني بحفظه ولم تأمرني بأكله فما كنت أخونك, فتعجب القاضي منه وقال : حفظ الله عليك أمانتك. وعلم القاضي أن الغلام غزير العقل فقال له : أيها الغلام قد وقع لي فيك رغبة وينبغي أن تفعل ما آمرك فقال الغلام : أنا طائع لله ثم لك فقال القاضي : اعلم أن لي بنتاً جميلة وقد خطبها كثير من الأكابر والمتقدمين ولم أعلم لمن أزوجها فأشر علي بما ترى . فقال الغلام : اعلم أن الكفار في زمن الجاهلية كانوا يريدون الأصل والحسب والنسب, واليهود والنصارى يطلبون الحسن والجمال وفي عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كان الناس يطلبون الدين والتقى، وفي زمننا هذا يطلبون المال, فاختر الآن من هذه الأشياء الأربعة ما تريد, فقال له القاضي : يا غلام قد اخترت الدين والتقى وأريد أن أزوجك بابنتي لأني قد وجدت فيك الدين والصلاح وجربت منك التقى والأمانة ! فقال الغلام : أيها السيد ! أنا عبد رقيق وابتعتني بمالك وكيف تزوجني بابنتك وكيف تختارني لبنتك و ترضاني ؟ فزوج القاضي ابنته بمبارك وأعطاهما مالاً عظيماً, وأنجبت ولداً فسماه عبدالله, وهو معروف في جميع العالم : عبدالله بن المبارك صاحب العلم والزهد.

ما يغرس في الأبناء :

- الأمين قريب من الله تعالى محبوب من الناس ، انتشار الأمانة في المجتمع يعني انتشار الأمان والخير.
- الأمانة من أفضل الأخلاق ودليل على كمال الإيمان والبعد عن النفاق.

قصة دنانير في البحر

هذه قصة حدثت منذ زمن بعيد لكنها قصة فيها دروس كثيرة ، رواها لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم لنتعلم ونستفيد منها في تعلم خلق الأمانة .

يحكى أن رجلا احتاج إلى مبلغ من المال، فطلب من أحد أصدقائه أن يعطيه مالا ويرده له بعد مدة من الزمن ، فوافق الرجل على أن يقرضه المال ولكن طلب منه أن يأتي برجل يشهد على ذلك ، فقال له الرجل المقترض : أليس الله يرانا ويسمعنا ؟ فهو شهيد علي أنني أخذت المال وسأعيده لك . قال المقرض : ولكن إن لم تعد لي المال من سيضمن لي ؟ أريد رجلا يضمن لي مالي ، فقال المقترض : الله هو الرازق وهو المعين فهو يضمن لك بإذنه .

قال المقرض : صدقت وأعطاه المال ، واتفقا على موعد محدد لإعادة المال . أخذ المقترض المال وركب سفينة وسافر ليقضي ما يحتاجه ، وعندما حل موعد إعادة المال لصاحبه ذهب إلى البحر ليعود لبلده لكنه لم يجد سفينة يركبها ليصل إلى صاحب المال ، فجلس يفكر ماذا يفعل ؟ لابد أن يفي بوعده وأن يرد الأمانة إلى صاحبها في الموعد المحدد . وبينما هو جالس يفكر إذا بخشبة تأتي بجانبه على الشاطئ فخطرت له فكرة . لقد قام بحفر فتحة صغيرة في الخشبة ووضع فيها المال مع ورقة إلى صاحب المال ، ثم سد الفتحة ووقف أمام البحر ودعا الله عز وجل أن يوصل الأمانة لصاحبها .

قال المقترض : اللهم إنك تعلم أني قد استدنت من فلان ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا ، فرضي بك ، وسألني شهيدا فقلت : كفى بالله شهيدا فرضي بك ، وإني اجتهدت أن أجد مركبا أبعث إليه ماله فلم أقدر ، وإني أستودعكها ورمي بالخشبة في البحر وهو ينظر إلى الأمواج تحملها بعيدا ، ثم ذهب يبحث عن قارب يعيده إلى بلده. وفي بلده خرج الرجل الذي أعطاه المال ينتظر أن يعيده إليه فلم يجد أي مركب قادم ، لكنه رأى خشبة على سطح الماء فأخذها لبيته ليستعملها في إشعال النار ، فلما وصل بيته أخذ فأسا وقطع الخشبة فوجد فيها المال والرسالة .

وبعد مدة وجد المقترض قاربا وركبه عائدا إلى بلده وتوجه إلى صاحب المال ليعيد إليه ماله الذي اقترضه منه ، فهو لا يعرف ما حصل للخشبة ، فحكى له صاحبه عن الخشبة وأنه قد وجد المال داخل الخشبة وقال له : إن الله أدى عنك الذي بعثت في الخشبة .

هذه القصة تدلنا على لطف الله تعالى وحفظه لنا وأنه يكفينا ويعيننا إن نحن توكلنا عليه ، وحرصنا على أداء الأمانة وكنا صادقين مع الله تعالى ومع الناس .

حوار الأبناء

- آيات في الأمانة.
- الأمانة في حياة النبي.
- السلف الصالح مع الأمانة.
- أنواع الأمانة.
- فوائد الأمانة.

مع المربي

أخي المربي .. أختي المربية حتى تكون مبدعا في غرس القيم في أبنائك؛ فعليك بالتنويع في الأساليب التي تتبعها، وهذه أفضل خمس طرائق في غرس القيم، كان نبينا صلى الله عليه وسلم يستعلمها في توجيه الصحابة . رضي الله عنهم .

- **القصة:**

تعد القصة من أنجح الوسائل التربوية، وأكثرها تأثيراً وتشويقاً للأبناء ، ولدينا حصيلة وفيرة من القصص الإسلامية التربوية الثرية بالقيم والمفاهيم. وتترسخ القيم أكثر في أذهان الأبناء من خلال تخصيص قصة تربوية لكل قيمة تُروي للطفل

- **الموقف:**

استفد عزيزي المربي من المواقف اليومية التي يمر بها الطفل، ولا تجعلها تمر مرور الكرام؛ بل وظفها في توجيهه بتعليقاتك وبلمساتك التربوية، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم . يستغل المواقف لتربية الصحابة

- **التعميم:**

لاتشعر ابنك – خاصةً وإن كان مراهقاً - أن الكلام موجه إليه بشكل مباشر، حتى لا يظن أن تصرفاته مرصودة، فيعاند أو يكابر، بل اطرح عليه الأمر في صورة قضية للنقاش المثمر، وتحاور معه بود، فكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يستخدم صيغة الجمع بقوله: (ما بال أقوام؟).

- **تربية الدقيقة :**

إن أردت النصح والتوجيه؛ فعليك بالنصيحة المباشرة بطريقة لطيفة، ولا داع لسرد تفاصيل كثيرة، واحرص ألا تتعدي نصيحتك الدقيقة الواحدة؛ فقد كان عليه الصلاة والسلام يرى ما لا يسره لا يؤنب، ولا يوبخ؛ بل كان يركز على السلوك الإيجابي.

- **القدوة:**

القدوة هي الوسيلة الأكثر اختصاراً وتوفيراً للجهد والوقت، والأكثر عملية للمربي، فعلى سبيل المثال: حتى تغرس في أبنائك حب الصلاة بالقدوة، فمن الواجب عليك أن تكون واعيا لقيمتها، ومتأصل في نفسك تفضيلها على سائر أعمال يومك، وتهتم بالصلاة على وقتها.

ليالي النور
خلق الرفق

الحديث الشريف

عن عائشة رضي الله عنها ، أَن النبيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال : « إِنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ في شيءٍ إِلاَّ زَانَهُ ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ شَانَهُ » رواه مسلم.

ألفاظ الحديث

- الرفق : التلطف في القول والفعل.
- زانه : حسنه وجمله.
- شانه : عابه وقبحه.

راوي الحديث

أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها)

ولدت عائشة رضي الله عنها بعد البعثة بأربع سنوات ، خرجت إلى الدنيا فوجدت نفسها بين أبوين كريمين مؤمنين . تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً ، وكان لها رضي الله عنها مكانة خاصة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يُظهر ذلك الحب ، ولا يخفيه ، حتى إن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : عائشة . قال : فمن : الرجال ؟ قال : أبوها . متفق عليه .

فضائل أم المؤمنين عائشة كثيرة جداً ، وهي تعتبر من أكثر الصحابيات فضلاً ، فيكفيها فضلاً أنه نزل فيها قرآن يتلى إلى يوم القيامة . وقد روت عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً ، وبلغ مسندها رضي الله عنها ألفين ومئتين وعشرة أحاديث ، وكانت أفصح أهل زمانها وأحفظهم للحديث.

وقد ثبت رجوع أكابر الصحابة مثل عمر وعثمان وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وغيرهم في الكثير من المسائل التي كانت تشكل عليهم إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فكانت تفصل بينهم بالحكم الشرعي تعتبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من أفقه نساء هذه الأمة ، فكيف لا تكون فقيهة وهي التي تربت في بيت النبوة وأخذت العلم مباشرة من معلم هذه الأمة عليه الصلاة والسلام .

توفيت رضي الله عنها ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة ، ، وكان عمرها يومئذ سبعا وستين سنة .

فوائد من الحديث

- ضرورة التحلي بخلق الرفق ، لأنه يزين المرء ويجمله في أعين الناس وعند الله تعالى.
- البعد عن الغلظة والشدة لأنها تشين صاحبها عند الله وعند الناس.
- إن الله لا يحب إلا من كان حسن الأخلاق.

الرفق

من أعظم الأخلاق الفاضلة التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- خلق الرفق، ذلك الخلق الرفيع الذي يضع الأمور في نصابها، ويصحح الأخطاء، ويقوِّم السلوك، ويهدي إلى الفضائل ويجنبنا الزلل ، لقد حثنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- على الرفق فقال: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). و عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه). وهذا يدل على أهمية هذا الخلق، وحاجة الخلق إليه في سائر شؤونهم.

رؤوف رحيم

وقد كانت حياته -صلى الله عليه وسلم- ودعوته مع الناس رفقا ولينا ورحمة، فكان خير قدوة لنا في رحمته وعطفه وملاطفته الصغار وملاعبتهم والتبسط معهم والتحبب إليهم، وعدم العبوس في وجوههم، فقد روى مسلم عن عبد الله بن جعفر: (كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى يدخلنا المدينة). وعن يعلى بن مرة قال (خرجنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ودعينا إلى طعام فإذا حسين يفر ههنا وههنا، ويضاحكه النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله) . وكان -صلى الله عليه وسلم- يراعي الصغار حتى وهو في العبادة فيقول (إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من وجد أمه من بكائه).

رفق بالأعداء

وتجلى رفقه -صلى الله عليه وسلم- حتى بمن حاربه وآذاه وناصبه العداء وكفر بدعوته، فعن عروة أنَّ عائشة -رضي الله عنها- زوج النَّبي -صلى الله عليه وسلم- أنَّها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ (قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشدَّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد يَالِيلَ بن عبد كُلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إنَّ الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلَّم علي، ثُمَّ قال: يا محمد، إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين ؟ فقال النَّبي -صلى الله عليه وسلم- : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا).

اذهبوا فأنتم الطلقاء

وبعد أن دخل مكة فاتحا منتصرا هل انتقم ممن ظلمه وطرده ؟كلا ما كان هذا من خلقه -صلى الله عليه وسلم- بل كان خلقه الرفق واللطف واللين مع أهل مكة فعفا عن مكة وأهلها. وقال: من أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، وقال لهم حين اجتمعوا في المسجد ما ترون أني صانع بكم؟ قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء.

اللهم اهد دوسا

لقد كان -صلى الله عليه وسلم- رحمة للناس جميعا، يحرص على هدايتهم وتحبيب الدين إليهم. فمن مواقفه -صلى الله عليه وسلم- في الرفق بالناس فعله مع الطفيل بن عمرو الدوسي، فقد أسلم الطفيل قبل الهجرة ثم رجع إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فبدأ بأهل بيته فأسلم أبوه وزوجته ثم دعا قومه فلم يسلموا. فجاء الطفيل بن عمرو وقال: يا رسول الله! إن دوساً عصت الله فادع عليهم، فرفع يديه -صلى الله عليه وسلم- فقال الناس: هلكت دوس ويل لدوس، فقال -صلى الله عليه وسلم: -اللهم اهد دوساً وأت بهم، اللهم اهد دوساً وأت بهم، اللهم اهد دوساً وأت بهم فهداهم الله، وأتى بهم مسلمين ، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : كان غلامٌ يهودي يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم-، فمرض فأتاه يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: (أسلم) ، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلَمَ، فخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار).

رفق بالحيوان

وتعدى رفقه -صلى الله عليه وسلم- الإنسان إلى الحيوان وسيرته تحمل لنا قصصا وحوادث في حرصه على الحيوان والرفق به والنهي عن تعذيبه ، فعن عبد الله بن جعفر قال : أردفني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم خلفه ، فدخل يوما حائطا من حيطان الأنصار فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه ، فمسح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سراته وذفراه فسكن ، فقال : من صاحب الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار فقال : هو لي يا رسول الله ، فقال : أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله ؟، إنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه .ويروي عبدالله بن مسعود حادثة تبين رفقه -صلى الله عليه وسلم- بالطير يقول: كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال : من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها ، ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال : من حرق هذه؟ فقلنا : نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار.

جنة ونار

إن الرفق مع الحيوان قد يكون بابا للجنة فهذه قصة رواها أبو هريرة. رضي الله عنه. عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ، أنه بينما رجل يمشي في الطريق مسافراً ، أصابه العطش ، فنزل بئراً فشرب منها ، وانتهى عطشه ، فلما خرج ، وإذا بكلب يأكل الثرى من العطش ، يعني : يأكل الطين المبتل الرطب ، يأكله من العطش ، من أجل أن يمص ما فيه من الماء ، من شدة عطشه ، فقال الرجل : والله لقد أصاب الكلب من العطش ما أصابني ، أو بلغ بهذا الكلب من العطش ما بلغ بي ، ثم نزل البئر وملأ خفيه ماء فأمسكه بفيه ، وجعل يصعد بيديه ، حتى صعد من البئر ، فسقى الكلب ، فلما سقى الكلب شكر الله له ذلك العمل ، وغفر له ، وأدخله الجنة بسببه ، وقد يكون تعذيب الحيوان سببا لدخول النار مثلما فعلت تلك المرأة التي ذكرها النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث بقوله : (دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض).

أبعثت علي رقيبا

إن من واجب الإنسان المسلم أن يتحلى بهذا الخلق الكريم اقتداء بنبيه -صلى الله عليه وسلم- ولايكون فظا غليظا قاسيا على الناس فقد تلقي كلمة يرفعك الله بها وتلقي كلمة أخرى تكون عليك وبالا ، ومما يروى في ذلك أنه كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول أقصر، فوجده يوما على ذنب فقال له أقصر فقال خلني وربي أبعثت علي رقيبا؟ فقال: والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنة. فقبض أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد كنت بي عالما أو كنت على ما في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة رحمتي وقال للآخر اذهبوا به إلى النار قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أو بقت دنياه وأخرته.

موعظة في مرقص

إن للكلمة الرفيقة والأسلوب المهذب سحرا في قلوب الناس يروي الأديب علي الطنطاوي قصة عجيبة في دعوة الناس بالكلمة الطيبة والحسنى يقول يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله :
كان في حارتنا مسجد صغير يؤم الناس فيه شيخ كبير في السن وذات يوم التفت الشيخ إلى المصلين وقال لهم: ما بال أكثر الناس خاصة الشباب لا يقربون المسجد ولا يعرفونه ، فأجابه المصلون إنهم في المراقص والملاهي ، فذهب الشيخ إلى صاحب المرقص ودفع له مبلغا من المال ليسمح له بإلقاء موعظة على الناس ،فوافق صاحب المرقص. وفي الغد بدأ العرض بالرقص ثم ظهر الشيخ فضحك منه الناس ،لكن الشيخ بدأ بالحديث وتذكير الناس ونصحهم وأمرهم بالمعروف، حتى قام أحد الحضور وأسكت الناس وطلب منهم الإنصات ،لما يريد قوله ذلك الشيخ فبدأ السكون والهدوء يخيم على أنحاء المرقص ، حتى أصبح لا يسمع إلا صوت الشيخ ، فقال كلاماً مؤثرا ، وتلا آيات من القرآن الكريم ، وأحاديث نبوية وقصصا لتوبة بعض الصالحين ، فبكى الناس جميعاً ، وخرج الشيخ من المرقص وخرج الجميع وراءه ، وكانت توبتهم على يد ذلك الشيخ ، حتى صاحب المرقص ، تاب وندم على ما كان منه، فانظر كيف غيرت الكلمة اللطيفة أحوال الناس .

ما يغرس في الأبناء :

- الرفق دليل على كمال عقل الإنسان وحكمته.
- استعمال الرفق مع الناس أدعى لقبول الحق والنصيحة.
- المسلم الرفيق محبوب من الله ومن الناس.

قصة الأمير الأسير

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيش الرفق ويتمثل به في سائر أحواله وشئون حياته ، حتى إنه صلى الله عليه وسلم كان يتعامل بالرحمة والرفق مع أعدائه الذين يريدون إيذاءه وقتله ، لحرصه صلى الله عليه وسلم على هداية الناس وفي هذه القصة العجيبة تتجلى أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورفقه ورحمته بمن نوى قتله .

حدثت هذه القصة في السنة السادسة من الهجرة إذ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض ملوك الأرض بكتب يدعوهم فيها إلى الإسلام، وكان من جملة من كاتبهم ثمامة بن أثال الحنفي، سيد بني حنيفة، وملك من ملوكها ، فلما وصله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته العزة بالإثم وتلقاه بالإعراض، ثم ركبه الشيطان فأغراه بالتخطيط لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته

ثم خرج ثُمَامَة بن أثال من اليمامة متنكراً لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم بأمر مسيلمة الكذاب فأسرته سرية من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت تحمي المدينة ؛ خوفًا من أن يطرق المدينة طارق يريدها بشر، أسرت السرية ثمامة وهي لا تعرفه، فأتت به إلى المدينة وشدته إلى سارية من سواري المسجد .

ولننظر إلى معاملة النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى للأسرى وأثرها عليهم من خلال قصة ثمامة بن أثال الذي حوله لطف النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه وإحسانه من مشرك حاقد إلى مسلم داعية ومناضل ومنافح ومدافع عن الإسلام والمسلمين.

يقول أبو هريرة رضي الله عنه ، لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بن أثال وهو أسير في المسجد فقال صلى الله عليه أتدرون من أخذتم ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال: (هذا ثمامة بن أثال، هذا سيد حنفية وفارسها أحسنوا إساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال (اجمعوا ما كان عندكم من طعامكم فابعثوا به إليه) ، وقد أمر صلى الله عليه وسلم أن يسقى حليبا من ناقته صباحا ومساء .

وقد كان يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمامة ويسأله ما وراءك يا ثمامة ؟ فكان يجيب: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت . وبعد مرور ثلاثة أيام أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بإطلاق ثمامة بن أثال من أسره .

فغادر ثمامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى، حتى إذا بلغ نخلاً في حواشي المدينة قريباً من البقيع فيه ماء أناخ راحلته عنده، وتطهر من مائه فأحسن طُهوره، ثم عاد أدراجه إلى المسجد، فما إن بلغه حتى وقف على ملأ من المسلمين وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. ثم اتجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد. والله ما كان على ظهر الأرض وجهٌ أبغض إليّ، من وجهك، وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، ووالله ما كان دين أبغض إليّ، من دينك، فأصبح دينك أحبَّ الدين كله إليَّ، ووالله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ.

حوار الأبناء

- آيات في الرفق.
- الرفق في حياة النبي.
- السلف الصالح مع الرفق.
- أنواع الرفق.
- فوائد الرفق.

مع المربي

أخي المربي .. أختي المربية
إليك هذه الإرشادات والقواعد لعلاج السلوك السلبي عند الأبناء

- حدد السلوك الخطأ الذي تراه في ابنك و تريد منه تعديله ومساعدته على ذلك
- أعط ابنك فرصة لطرح الحلول، فهو قادر على حل مشكلته واختيار الحلول المناسبة وتطبيقها
- استخدم أسلوب الحوار الفعال وتصحيح الأفكار الخطأ فهذا يساعد على تعديل الأخطاء
- طور العلاقة مع الابن وقدر رأيه فإن ذلك أدعى إلى أن يحترم وجهة نظرنا ويأخذ بتوجيهنا.
- عزز السلوك الإيجابي المقابل للسلوك السلبي حتى يطغى السلوك الإيجابي على السلبي
- تابع وشجع حتى ينتهي السلوك السلبي من حياته .

ليالي الصالحين

خلق الصبر

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ : إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ » رواه مسلم.

ألفاظ الحديث

- أمره : شأنه.
- المؤمن : كامل الإيمان.
- سراء : ما يسر الإنسان.
- ضراء : مايضر الإنسان في بدنه وماله وولده.
- صبر : احتسب الأجر ورضي.

فوائد من الحديث

- حياة المؤمن بما فيها من مسرة ومضرة كلها خير وأجر من عند الله تعالى .
- المؤمن يشكر الله تعالى في السراء ويصبر ويحتسب عند الضراء.
- الحث على الشكر في السراء لأن ذلك مدعاة لزيادة النعمة.
- الحث على الصبر في الضراء لأن ذلك من خلق المؤمنين.

راوي الحديث

الصحابي الجليل صُهيبُ بْنُ سنان الرومي(رضي الله عنه)

هو صُهيب بن سنان بن مالك ، أبو يحيى هو واحد من السبعة الكبار أول سبعة أظهروا الإسلام بمكة ، نال من عذاب قريش الشئ الكثير ، وكان يُحبه الرسول حبًا شديداً .نشأ صُهيب فى بيت عز وبيت ملك ، وفجأة أغارت الروم عليهم وسَبَتْ كثيرًا من الناس ، وكان صُهيب ممن وقع فى الأسر ، فأخذوه وأسروه ثم باعوه إلى بعض العرب الذين قدموا به إلى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان الذى أُعجب بذكائه ونشاطه وإخلاصه فأعتقه وأشركه فى تجارته حتى أصبح لديه المال الكثير.

لقد ضرب صُهيب بن سنان مثالا عظيما في تحمل العذاب فوق ما يطيقه بشر ، ولقد أسلم هو وسلمان الفارسى فى يوم واحد ، وهو سابق الروم فى الإسلام . وقد فدى نفسه وتنازل للمشركين بمكة عن ثروته كلها فى سبيل الهجرة إلى المدينة ، ولحق صهيب برسول الله وهو فى قباء قبل أن يدخل المدينة ، ونزل جبريل (عليه السلام) على النبى بقول الله عزَّوجلَّ فى شأن صهيب وما حدث منه : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207) ﴾ البقرة .. ولما دخل صهيب على النبى هشَّ وبشَّ فى وجهه وقال : " رَبِحَ البَيْع أبا يَحيى .. رَبح البَيْع أبَا يَحيى "

أصبح صُهيب من أهل الصُفَّة الذين تفرغوا لتعلم القرآن ، والعبادة وملازمة الرسول فى كل مكان وزمان وشهد جميع المشاهد والغزوات مع رسول الله ويتحدث عن نفسه فيقول : " لم يشهد رسول الله مشهدًا قط إلا كنت حاضره ، ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضره ، وما سار بسرية إلا وكنت معه ، ولا غزا غزوة إلا وكنت عن يمينه أو شماله فيها ، وما خاف المسلمون من أمامهم قط إلا وكنت أمامهم ، وما خافوا من خلفهم إلا وكنت خلفهم ، وما جعلت رسول الله بينى وبين العدو أبدًا حتى لقى ربه "

صُهيب بن سنان المعروف بصهيب الرومى كان جوادًا كريم العطاء يُنفق كل عطائه من بيت المال فى سبيل الله ، يُعين المحتاج ، ويغيث المكروب ، ويُطعم الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرا ، حتى أثار سخاؤه المفرط انتباه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فقال له : " أَراك تُطعم كثيرًا حتى أنَّك تسرف " فأجابه صهيب : لقد سمعت رسول الله يقول : " خِيَاركم مَنْ أَطْعَم الطَّعام وردَّ السلام " ، فذلك الذى حملنى على أن أطعم الطعام .

ويظل صهيب على العهد الذى عاهد عليه النبى وعاهد عليه الله لا يشغله شاغل عن العمل الصالح و لاعن العبادة ، ويقترب الأجل .. ويلحق صهيب بالرفيق الأعلى وهو فى المدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ويُدفن بالبقيع إلى جوار أصحاب النبى.. وكان عمره ثلاثاً وسبعين سنة.

الصبر

إن من محاسن أخلاق الاسلام الصبر. فالصبر معناه حبس النفس علي ما تكره أو احتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم يقول الله تعالى: {واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور}[لقمان: 17]. فهذه الحياة مليئة بالأشواك والمحن والابتلاءات وعلي المسلم أن يصبر حتي يصل إلي هدفه، يقول النبي -صلي الله عليه وسلم-(عجبا لأمر المسلم إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إن أصابه سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابه ضراء صبر فكان خيرا له) .إن الله تعالى قد جعل للصابرين ما ليس لغيرهم؛ قال تعالى{ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ }[البقرة: 157-155] ، واسمع ماذا قال نبينا -صلى الله عليه وسلم- قال عن هذا الخُلق الكريم:(من يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر) .

صبر أيوب

يذكر الله تعالى بالصبر نبي الله أيوب، عليه السلام، ما كان أصابه من البلاء، في ماله وولده وجسده، وذلك أنه كان له من الدواب والأنعام والحرث شيء كثير، وأولاد كثير، ومنازل مرضية. فابتلي في ذلك كله، وذهب عن آخره، ثم ابتلي في جسده - بمرض يقال بالجذام في سائر بدنه- ولم يبق منه شيء سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر بهما الله عز وجل، حتى عافه الجليس، وأفرد في ناحية من البلد، ولم يبق من الناس أحد يحنو عليه سوى زوجته، كانت تقوم بأمره فصبر أيوب عليه السلام، غاية في الصبر، وبه يضرب المثل في ذلك، قال تعالى عنه :{ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ }[الأنبياء: 84-83] .

قدوة الصابرين

وتحمل نبينا عليه -الصلاة والسلام- وصبر صبر الجبال في تبليغ الدعوة قال ابن مسعود -رضي الله عنه- : بينما النبي -صلى الله عليه وسلم- ساجد وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور أي مشيمته ، فقذفه على ظهر النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة -رضي الله عنها- فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع . وقد صبرصلى الله عليه وسلم- على شدة العيش وشظفه فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت لعروة: ابن أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نار، فقلت: ما كان يُعيِّشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- جيران من الأنصار كان لهم منائح ، وكانوا يمنحون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أبياتهم فيسقيناه.

ويتجلى لنا صبر عظيم فداء لهذا الدين العظيم فهذا بلال بن رباح -رضي الله عنه- يعذب من أجل إيمانه فيصبر، فكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لايزال على ذلك حتى يموت أو يكفر بمحمد، فيقول بلال أحد أحد ، وآل ياسر -رضي الله عنهم- عمار وأبوه ياسر وأمه سمية يعذبهم المشركون بسبب إيمانهم فيصمدون .

ابتلاء وصبر

ووقعت الأكلة وهو مرض خطير في رجل عروة بن الزبير، فصعدت في ساقه، فبعث إليه الوليد بن عبدالملك، فحُمل إليه ودعا الأطباء فقالوا: ليس له دواء إلا القطع، وقالوا له: اشرب المرقِد ، فقال عروة للطبيب: امض لشأنك، ما كنت أظن أن خلقًا يشرب ما يزيل عقله حتى يعرف به، فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سُمع له حسٌّ، فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت. وما ترك جزءه من القرآن تلك الليلة. قال الوليد: ما رأيت شيخًا قط أصبر من هذا. ثم إنه أصيب بابنه محمد في ذلك السفر، ركضته بغلة في إصطبل، فلم يُسمع من عروة في ذلك كلمة. فلما كان بوادي القرى قال:{ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا }[الكهف: 62] ، اللهم كان لي بنون سبعة، فأخذت واحدًا وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف أربعة، فأخذت واحدًا وأبقيت ثلاثة، ولئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت.

جزاء الصابرة

وهذه أم سليم تصبر عن موت فلذة كبدها، يروي لنا أنس -رضي الله عنه- قصتها فيقول: إن أبا طلحة كان له ابن يكنى أبا عمير قال: فكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: أبا عمير ما فعل النغير؟ قال: فمرض وأبو طلحة غائب في بعض حيطانه فهلك الصبي فقامت أم سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجت عليه ثوبًا وقالت: لا يكون أحد يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره، فجاء أبو طلحة كالًا، وهو صائم، ، فجاءته بعشائه، فقال: ما فعل أبو عمير؟ فقالت: تعشى وقد فرغ، ثم قالت: يا أبا طلحة أرأيت أهل بيت أعاروا أهل بيت عارية فطلبها أصحابها، أيردونها أو يحبسونها؟ فقال: بل يردونها عليهم، قالت: احتسب أبا عمير، قال: فغضب، وانطلق إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبره بقول أم سليم، فقال -صلى الله عليه وسلم-: بارك الله لكما في غابر ليلتكما فحملت زوجته وأتت بغلام سماه النبي -صلى الله عليه وسلم- عبدالله .

صبر عن الحرام فجاءه الحلال

يروي الشيخ علي الطنطاوي قصة حقيقة في الصبر عن الحرام وكيف يعوض الله الإنسان جزاء صبره .حدثت هذه القصة في دمشق في جامع التوبة وكان فيه منذ نحو سبعين سنة شيخ مرب عالم عامل اسمه الشيخ سليم السيوطي،وكان هناك تلميذ مضرب المثل في فقره وفي إبائه وعزة نفسه، وكان يسكن في غرفة المسجد ، ومرّ عليه يومان لم يأكل شيئاً، وليس عنده ما يطعمه ولا ما يشتري به طعاماً، فلما جاء اليوم الثالث أحس كأنه مشرف على الموت، فصعد إلى سطح المسجد وانتقل منه إلى إحدى الدور ، وأسرع إلى المطبخ، فكشف غطاء القدر، فرأى بها باذنجاناً محشواً، فأخذ واحدة، ولم يبال من شدة الجوع بسخونتها، عض منها عضة، فما كاد يبتلعها حتى ارتد إليه عقله ودينه ،واستعاذ بالله ورجع إلى حلقة الشيخ في المسجد. فجاءت امرأة مستترة، ولم يكن في تلك الأيام امرأة غير مستترة، فكلمت الشيخ بكلام لم يسمعه، فاستدعى الشيخ الشاب ، وقال له: هل أنت متزوج؟ قال: لا، قال: هل تريد الزواج؟ فسكت، قال: يا سيدي، ما عندي ثمن رغيف والله

فلماذا أتزوج؟ قال الشيخ: إن هذه المرأة خبرتني أن زوجها توفي وأنها غريبة عن هذا البلد، ليس لها فيه ولا في الدنيا إلا عم عجوز فقير، ، فهل تريد أن تتزوج بها؟ قال: نعم، وسألها الشيخ: هل تقبلين به زوجاً؟ قالت: نعم ، فدعا بعمها ودعا بشاهدين، وعقد العقد، ودفع المهر عن التلميذ، وقال له: خذ بيدها، وأخذت بيده، فقادته إلى بيته، فلما دخلته كشفت عن وجهها، فرأى شباباً وجمالاً، ورأى البيت هو البيت الذي نزله، وسألته: هل تأكل؟ قال: نعم، فكشفت غطاء القدر، فرأت الباذنجانة، فقالت: عجباً من دخل الدار فعضها؟ فبكى الرجل وقص عليها الخبر، فقالت له: هذه ثمرة الأمانة والصبر، عففت عن الباذنجانة الحرام ، فأعطاك الله الدار كلها وصاحبتها بالحلال. وصدق الله إذ يقول { ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب }[الطلاق: 3-2].

ما يغرس في الأبناء :

- الصبر يثمر محبة الله تعالى والفوز برضوانه.
- الصبر من كمال الإيمان ويثمر الطمأنينة في القلب.
- الصبر خلق الأنبياء وباعث على الفوز بالعاقبة المحمودة.

قصة الفرج بعد الشدة

نبي الله أيوب -عليه السلام – من أنبياء بني إسرائيل ، من ذرية نبي الله إبراهيم - عليه السلام - وكان رجلا كثير المال والأولاد ، وكان يملك المزارع والمواشي والأراضي الواسعة ، وكان يعطف على الفقراء والمساكين والأيتام ، ويرعى الأرامل ، ويكرم الضيوف ، وكان يدعو أهله وأهل بلدته إلى عبادة الله وحده لا شريك له. تزوج أيوب - عليه السلام - من امرأة صالحة ذات دين ونسب ، عاشت معه فترة طويلة من الزمن في رخاء ونعيم وسعادة. أراد الله - سبحانه وتعالى - أن يختبر أيوب ومن معه. وأكثر الناس ابتلاء هم الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام.

كان النّاس يرون ويسمعون عن قصة سيدنا أيوب والعيش الرّغيد والنّعيم الذي يعيش فيه.

وكان كلّما زاده الله بركةً ورزقاً واسعاً ازداد هو ورعاً وتقوى، لا يفتنه مال ولا يُغويه ولدٌ.

بل حُبّ الله ورضاه هما همّه الوحيد وشغله الشاغل في الدنيا.

أراد الله أن يبتلي عبده ونبيه أيوب عليه السلام ، فجفت الأرض ومات الزرع، ثم بدأت تموت المواشي والأغنام أمام عينيه ، وبدأت أمواله تقل بعد أن كانت كثيرة ، وذهب كل ماله إلا القليل ، وبدأ أولاده يموتون: الواحد ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، حتى مات أولاده جميعا ولم يبق له ولد واحد. ثم مرض أيوب - عليه السلام - مرضا شديدا حتى إنه قيل في وصف مرضه: لم يبق عضو سليم من جسده إلا قلبه ولسانه ، وهو صابر محتسب ، يذكر الله - سبحانه وتعالى - في نهاره وليله ، وطال المرض بهذا النبي الصابر الشاكر ، حتى إنه عاش ثماني عشرة سنة في مرضه ، ولذلك يضرب به المثل في الصبر حتى اليوم. وطال مرضه حتى بدأ الناس ينصرفون من حوله ، وانقطعوا عن زيارته ، ولم يبق أحد حوله ، وخاف الناس من العدوى منه عليه الصلاة والسلام .

لم يبق مع أيوب -عليه السلام- إلا زوجته الوفية التي كانت تحبه وتقوم على خدمته وهي صابرة راضية بمرض زوجها وفقره، لما شكى أيوب -عليه السلام - البلاء إلى ربه، أوحى الله له أن يضرب الأرض برجله ، فاستجاب لأمر ربه فخرج من الأرض ينبوع ماء فاغتسل منه أيوب -عليه السلام - ، فذهبت عنه كل الأمراض الخارجية التي كانت في جسده ، وشرب من هذا الماء فذهبت كل الأمراض الداخلية التي في بطنه ، وكان هذا هو العلاج الوحيد الذي هداه الله إليه فعاد سليما صحيحا كما كان ، بل أفضل ، ونزل عليه من عند الله جراد من ذهب ، فراح يجمع هذا الذهب الكثير الذي كله بركه من عند الله ، فرجع إلى أيوب ماله كله ، بل أكثر ، وعاد إليه شبابه وعادت إليه صحته ، ورزقه الله أولاداً كثر، حتى قيل إن زوجته أنجبت له ستة وعشرين ولدا ذكرا ، وعاش بعد ذلك سبعين سنة.

وكان هذا النبي الكريم أعظم مثل يضرب في الصبر على البلاء ، والشكر على النعماء إلى قيام الساعة ، ولذلك استحق المدح من ربه. فقصة أيوب كلها بلاء ، وفتنة واختبار وصبر ، ثم نجاح ورفع مكانة ، ومنزلة عظيمة عند الله.

حوار الأبناء

- آيات في الصبر
- الصبر في حياة النبي
- السلف الصالح مع الصبر
- أنواع الصبر
- فوائد الصبر

مع المربي

سداسية بناء الشخصية المتوازنة

- **البناء الديني :** بتأسيس الأبناء على العقيدة السليمة وغرس القيم الإسلامية الصحيحة
- **البناء الاجتماعي :** تنشئة الأبناء على التفاعل مع مجتمعه من حوله ، ومساعدته في التغلب على مشكلات التواصل مع الآخرين
- **البناء الجسدي :** الاهتمام بالتغذية الصحية ، وممارسة الرياضة ، وتعويد الأبناء الاعتماد على أنفسهم .
- **البناء النفسي :** بناء الشخصية المتزنة للأبناء نفسيا بتوفير حاجات الأبناء من الحب والتقدير والشعور بالانتماء والشعور بالأمان .
- **البناء التعليمي :** رعاية الأبناء في تطوير قدراتهم المعرفية ، و رعاية مهاراتهم وتنميتها بالأنشطة الإيجابية .
- **البناء السلوكي :** بناء السلوكيات السليمة في نفوس الأبناء ويكون ذلك بالدعم المعنوي المستمر وقص القصص والتوجيهات الداعمة للسلوك الإيجابي .

ليالي المغفرة

خلق التعاون

الحديث الشريف

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «المسلمُ أخو المسلم لا يَظلِمُه ولا يُسْلِمُهُ . ومَنْ كَانَ فِي حاجةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ فِي حاجتِهِ، ومنْ فَرَّجَ عنْ مُسلمٍ كُرْبةً فَرَّجَ اللهُ عنه بها كُرْبةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ ، ومن سَتَرَ مُسْلماً سَتَرَهُ اللهُ يَومَ الْقِيامَةِ » متفق عليه .

ألفاظ الحديث

- لايظلمه : لاينقصه حقه.
- يسلمه : يخذله ويترك نصرته.
- حاجة : إعانة ومنفعة.
- فرج : أزال.
- كربة : الكربة هي الهم والمشقة.
- ستر : أخفى.

فوائد من الحديث

- وجوب تآخي المسلمين واعتصامهم فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.
- السعي إلى نصرة الضعفاء وتقديم أوجه العون والمساعدة للمحتاجين.
- التأكيد على الرابط الإيماني الذي يجمع المؤمنين في المحبة والتآخي في الله تعالى.
- الجزاء من جنس العمل فمن قدم خيرا للمسلمين جازاه الله بالأجر العظيم.

راوي الحديث

الصحابي الجليل عبدالله بن عمر (رضي الله عنه)

المولود في مكة المكرمة عام 10 قبل الهجرة، وهو صحابي من صحابة رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- الكرام، وعالم من علماء الفقه وراوٍ من رواة حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم - المشهورين، وهو ابن الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، كان عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- أحد المفتين بين المسلمين، قد كان عالمًا جليلًا يقصده طلاب العلم من كلِّ حدب وصوب، فكان قبلة طلَّاب العلم في المدينة المنورة، وقد عُرف عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- بأنَّه أكثر الناس اقتداءً برسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم.

أسلم عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- وهو في سنٍّ صغيرة، ثمَّ هاجر إلى المدينة مع والده عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ، ولم يشارك في غزوة أحد لصغر سنِّه، ولكنَّه شارك مع المسلمين يوم الخندق فكانت غزوة الخندق أولى غزوات عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-، وكان عبد الله من الصحابة الذين بايعوا رسول الله تحت الشجرة مع أمِّه زينب بنت مظعون . كان عبدالله بن عمر أحد أشهر رواة الحديث في عهد رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- ، وكان من الرواة الثقات الذين يتحرُّون الدقة التامة في نقل أحاديث رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم ، وقد روى رضي الله عنه أكثر من ألفين وستمائة وثلاثين حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان عبد الله بن عمر حريصًا كل الحرص على أن يفعل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعله، وكان يحفظ ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل من حضر إذا لم يحضر عما قال أو فعل، وكان يتتبع آثاره صلى الله عليه وسلم، ويصلي في كل مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فوقف معه بعرفة فكان يقف في ذلك الموقف كلما حج، ولا يفوته الحج في كل عام.

بعد وفاة النبيِّ –صلى الله عليه وسلم - شارك عبد الله بن عمر -رضي الله عنما- في فتوحات المسلمين في الشام والعراق ومصر ، وكان أكثر أبناء عمر بن الخطاب شبهًا بوالده عمر -رضي الله عنهما-، وكان يحب التطيُّب، أمَّا تقاه وورعه فقد كان مشهودًا له في ذلك بين الناس. بعد حياة طويلة أمضاها عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- في طلب العلم والدعوة إلى الله، توفِّي -رضي الله عنه- في عام 73 للهجرة وهو ابن ثلاثة وثمانين عامًا.

التعاون

جاءنا الإسلام بالأمر بالتعاون على البر والخير، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان قال الله -تعالى- }وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {] المائدة : 2 [. إن المؤمنين بعضهم أولياء بعض في كل شيء ، وفي التعاون على الخير، وهم كذلك متعاونون في مكافحة الفساد ؛ لأنهم كما وصفهم الصادق الأمين : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . وشبك بين أصابعه). كذلك يوصي النبي -صلى الله عليه وسلم- الصحابة بالتعاون مع بعضهم البعض فيقول : (من كان معه فضل ظهر فلْيعُدْ به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فلْيعُدْ به على من لا زاد له) .

صور للتراحم

لقد تعددت صور الترغيب في التكافل بين المسلمين للتعاون في نفع بعضهم البعض فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه). ومن صور التكافل بين المسلمين تقدير الكبار واحترامهم وإكرامهم، وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أن من لم يرحم الصغير ويحترم الكبير فهو شاذ عن هذا المجتمع ويُعتبر عضواً فاسداً لا يصلح أن يعيش في هذا المجتمع المتراحم,فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: جاء شيخ يريد النبي -صلى الله عليه وسلم- فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا). ومن صور الترغيب في نفع المسلمين مارغبنا فيه نبينا -صلى الله عليه وسلم- بقوله في الحديث (كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس –قال- تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة –قال- والكلمة الطيبة صدقة ،وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة). وحثنا -صلى الله عليه وسلم- حتى على معونة الخدم فقال : (ولا تكلِّفوهم ما يغلبهم؛ فإن كلَّفتموهم فأعينوهم).

أحب الناس

إن قضاء الحوائج واصطناع المعروف مجال واسع يشمل كل الأمور الحسية والمعنوية التي ندب الإسلام إليها، وحثَّ المؤمنين على البذل والتضحية فيها؛ لما في ذلك من تقويةٍ لروابط الأخوة، وتنمية للعلاقات الفاعلة فيهم بالخير،وفي ذلك يتنافس طلاب رضا الله ورضوانه ، -قال صلى الله عليه وسلم- : (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله -عز وجل- سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو يطرد عنه جوعاً ؛ ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد - مسجد المدينة – شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كتم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام)

إمامي أمامي

إن سيرة الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم- تعطينا صورة عملية لحقيقة التعاون وتمثل نبينا -صلى الله عليه وسلم- هذا الخلق الكريم، فبعد هجرة النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة بدأ في بناء مسجد للمسلمين يصلون فيه ، ويجتمعون فيه لبحث شؤون حياتهم ، واشترك النبي بنفسه في البناء، فكان- صلى الله عليه وسلم- يحمل مثل أصحابه التراب والطوب ، وكان عمره في ذلك الوقت - وهو يعمل - ثلاثًا وخمسين سنة ، ولم تمنعه سنه ولا مكانته العالية من أن يتعاون مع أصحابه في بناء المسجد ، وظل يعمل معهم حتى اكتمل بناء المسجد ، الذي كانت أعمدته من جذوع النخل ، وسقفه من الجريد .وقد عمل المسلمون في حفر الخندق في ظل ظروف صعبة جدًّا ، فالجو كان في غاية البرودة، ولا بد من إنجاز الحفر في أسرع وقت ، فقسم الرسول-صلى الله عليه وسلم- العمل على أصحابه، وجعل لنفسه نصيبًا من العمل ، فكان يحفر معهم، ويحمل التراب بنفسه مثل باقي الصحابة ، وكان إذا رأى من الصحابة تعبًا قام بتنشيطهم للعمل مردِّدا اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة. وكانوا يجيبونه مرددين : نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد مابقينا أبدا.

تعاون وتضامن

لقد سعى النبي - صلى الله عليه وسلم - في توفية غُرماء جابر وقضاء دين بلال - رضي الله عنهما -، وكان -صلوات الله وسلامه عليه- يُفرّج كرب المعدوم ومن أصابته النوائب؛ ولذلك قالت السيدة خديجة - رضي الله عنها -: (كلاَّ والله ما يُخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحملُ الكلَّ، وتقري الضيف، وتُكسبُ المعدوم، وتُعين على نوائب الحق). فمن كان هذا وصفه، لا يُخزيه الله أبدًا، كما قالت أم المؤمنين، وقد أثنى النبي -صلى الله عليه وسلم- على قبيلة الأشعريين الذين يتضامنون فيقتسمون لقمة العيش فيما بينهم فعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ماكان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم) .وفي الحديث: (إن الصحابة سافروا، فصام بعضهم، وبعضهم لم يصم، فأما الصوام فوقعوا في الأرض من الجوع والتعب، وأما المفطرون فقاموا وشدوا الخيام وملؤا البرك بالماء وطبخوا، فقال -صلى الله عليه وسلم- : ذهب المفطرون اليوم بالأجر) لماذا؟ لأن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

عام الرمادة

إن تاريخنا الإسلامي ليحفل بصور رائعة في تعاون المسلمين وتعاضدهم في الأوقات كلها. فيروى أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عس المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحدا يضحك، ولا يتحدث الناس في منازلهم على العادة، ولم ير سائلا يسأل ، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين إن السؤَّال سألوا فلم يعطوا فقطعوا السؤَال ، والناس في همٍّ وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون. فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة أن يا غوثاه لأمة محمد، وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن يا غوثاه لأمة محمد فبعث إليه كل واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البر وسائر الأطعمة ، ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدة ومن جدة إلى مكة . ومن القصص التي تروى عن عمربن الخطاب -رضي الله عنه- أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً (فرع من وادي كالساقية) له من العُريض، فأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة، فأبى محمد بن مسلمة، فاشتكى الضحاك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فدعا محمداً بن مسلمة وحاول إقناعه بمرور هذه الساقية من أرضه لأنها تنفعه وتنفع جاره الضحاك، فأبى ذلك فقال عمر: والله ليمرن به ولو على بطنك .

في اتحادكم قوة

ومن القصص التى تروى في أهمية التعاون بين الناس أن شيخا كبيرا أحس بقرب أجله ، فجمع أولاده الثلاثة ؛ليوصيهم بوصية تنفعهم في حياتهم، فأعطاهم حزمة كبيرة من الحطب، وطلب من كل منهم أن يكسرها بمفرده، فحاول كل واحد أن يكسرها، لكنه لم يستطع لشدة قوتها وصلابتها، فأخذ الأب الحزمة، وفكها إلي أعواد، وأعطي كل واحد منهم عودًا، فكسره بسهولة. فقال الأب لأبنائه: إنكم يا أبنائي مثل هذه الحزمة،إذا اتحدتم وكنتم يدًا واحدة فلن يستطيع أحد مهما بلغت قوته أن يغلبكم، وإن تفرقتم فسوف يصيبكم الضعف، ويتمكن عدوكم منكم، فعليكم يا أولادي بالاتحاد في قضاء أموركم فإن في الاتحاد قوة .

ما يغرس في الأبناء :

- التعاون على البر يقوي أواصر المحبة بين المسلمين.
- بخلق التعاون على الخير ينتشر الخير ويخمد الشر.
- خلق التعاون ثمرة للإيمان وموصل لمحبة الله تعالى.

قصة الأيادي الطيبة

نعيش مع قصة عظيمة من قصص التعاون والتضحية ، هذه القصة من أعظم سيرة عرفها التاريخ ، ألا وهي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام الذين سطروا قصة تروى للأجيال في التعاون بين المسلمين من أجل التجهيز لغزوة تبوك الذي كانت في السنة التاسعة للهجرة .

كانت هذه الغزوة في شهر رجب من السنة التاسعة، عندما بلغ النبي أن الروم جمعوا جموعًا كثيرة بالشام، وأن طلائعهم بلغت البلقاء فاستنفر المسلمين للقائهم، وأوصى بالتعاون على تيسير أسباب هذه الغزوة البعيدة الشقة وسد حاجاتها، فتسابق الصحابة لضرب أسمى معاني التعاون والتضحية والفداء لهذا الدين ، فجهز عثمان بن عفان عشرة آلاف رجل، أنفق عليهم عشرة آلاف من الدنانير، غير الإبل والخيل والزاد، وجاء إلى النبي بألف دينار وصبها في حجره صلى الله عليه وسلم ، فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم من فعله وقال: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم». وتسابق في هذه الغزوة أبوبكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه - قال : أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نتصدق ، ووافق ذلك عندي مالاً ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً . قال : فجئت بنصف مالي . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ما أبقيت لأهلك ؟) فقلت : مثله . وأتى أبو بكر بكل ما عنده من مال وكان أربعة آلاف درهم . فقال : (يا أبا بكر ؟ ما أبقيت لأهلك ؟) . فقال : أبقيت لهم الله ورسوله . قال عمر : لا أسبقه إلى شيء أبداً . وقدم عبد الرحمن بن عوف مئة أوقية، والعباس وطلحة بمال كثير، وعاصم بن عدي بسبعين وسقًا من التمر، وعلمت النساء الصحابيات فقدمن إلى النبي وتصدقن بما عندهن من الحلي في إيمان قوي، وحماسة بالغة.

وكان لفقراء المسلمين نصيب كبير في التعاون للتجهيز لهذه الغزوة ، حيث قدموا كل ما يملكون في سبيل الله مع قلة ذات اليد. ووقف الصحابي الجليل علبة بن زيد رضي الله عنه ينظر إلى جموع المسلمين، وهي تتسابق على الإنفاق والصدقة، والحسرة تملأ فؤاده حيث لم يجد ما يتصدق به، ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أبشر، فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة». وجاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون منه أن يعينهم بحملهم في هذه الغزوة رغبة منهم الأجر والتضحية والتعاون مع إخوانهم ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اعتذر بأنه لا يجد ما يحملهم عليه من الدواب، فانصرفوا وقد فاضت أعينهم أسفا على ما فاتهم من شرف الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخلد الله ذكرهم إلى يوم القيامة، وأنزل فيهم قوله: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم، ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون) فقد كانت رغبتهم صادقة في الخروج فكتب الله لهم الأجر كاملا، فقد جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم، حبسهم العذر».

واستمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسطرون أمثلة في التعاون على البر والتقوى في المسير في هذه الغزوة وبدأت المعاناة بسبب نقص المياه، وشدة الحرارة، وقلة الرواحل، حتى إن البعير الواحد كان يتناوب عليه الجماعة من الرجال، واضطر بعضهم إلى أكل أوراق الشجر ونحر الإبل ليشربوا ما في بطونها، وبعد أن بلغ بهم الجهد مبلغا عظيما شكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ربه بنزول المطر، ولم يكد ينتهي من دعائه حتى أمطرت السماء وارتوى الناس، وكانت هذه المعجزة تثبيتا للمؤمنين وتخفيفا لمعاناتهم.

ومثل آخر في تعاون الصحابة وتكاتفهم حيث أصاب الناس المجاعة نظراً لقلّة الزاد ، وبعد المكان ، فاستأذن بعض الصحابة النبي – صلى الله عليه وسلم – في ذبح الإبل والأكل منها ، فأذن لهم ، فجاء عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وبيّن له أن ذلك سيتسبّب في قلّة الرواحل ، واقترح عليه أن يأمر الناس بجمع ما لديهم من طعامٍ قليلٍ ، ثم الدعاء له بالبركة ، فكان الرجل يأتي بكفّ التمر ، وآخرُ يأتي بالكسرة ، وثالثٌ بكفّ الذرة ، حتى اجتمع شيءٌ يسير ، ودعا النبي - صلى الله عليه وسلم – أن يُبارك الله لهم في طعامهم ، فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في المعسكر وعاء إلا ملأوه ، وأكلوا حتى شبعوا وبقيت زيادة.

هذه هي قصة التعاون العظيمة التي سطرها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في هذه الغزوة المباركة التي فتح الله فيها على المسلمين فتحا عظيما ، وكانت مثالا للتعاون على البر والتقوى .

حوار مع الأبناء

- آيات في التعاون
- التعاون في حياة النبي
- السلف الصالح مع التعاون
- أنواع التعاون
- فوائد التعاون

مع المربي

أخي المربي ، أختي المربية ، إن من أسهل الطرق للدخول إلى نفوس الأبناء وغرس القيم والأخلاق ، الدخول إلى قلوبهم عن طريق الحب ، وإليكم وسائل تفتح لكم قلوب الأبناء

عبِّر بحب :

عبر عن حبك لأبنائك ، فلا يكفي أن تحب أبناءك، ولكن لا بد أن تعبر لهم بقولك «أحبك ابني» أو خلال التعبير غير المباشر من خلال المعانقة والمداعبة وإمساك اليد وتربيت الكتف واللمسة الحنونة والابتسامة اللطيفة .

اجلس بحب :

من الأهمية بمكان أن يكون للوالدين مع أولادهما جلساتٌ لمناقشة سلوكيَّاتهم، في إطارٍ من الحبِّ وباستخدام الحكاية في السنِّ الصغيرة ، أو باستخدام أسلوب المناقشة والحوار والصراحة غير المحرجة ، ويفضَّل أن يكون لكلِّ ابنٍ وقتٌ خاصٌّ به .

شارك بحب :

شارك أبناءك أي اهتمام أو نشاط أو لعب من أي نوع يحبه، و أعطه في هذا الوقت المخصص له بشكل يومي الاهتمام والتركيز الحقيقي لكل ما يقول أو يفعل .

أصغ بحب :

فإن من أهم وسائل التعبير عن المحبة للطفل أن تبدي اهتمامك به وبكلامه فتعطيه فرصاً للكلام وتحسن الإصغاء له، إن فن الاستماع للأبناء هو أهم قناة تنقل أواصر المحبة بين الوالد وابنه وتعبر للابن عن الاهتمام والانتباه له.

المؤلف

راشد بن أحمد

00971544002230

aldhanhan@hotmail.com